لك ان تتصرف في بيتي تصرف الملاك في املاكهم وحين دخلت
عليه من الحجاز المرة الثانية قال اهلا وسهلا علي ما ها وم عاها
تجد عندنا افضل ظنك ان شا الله تعالي وما سالته مرة دينارا
الا اعطي دينارين وثلاثة وهلم جرا ولقد حلف لي بعض من
اثق به انه ينفق من الغيب قال لان حاله في النفقة كبيرة
لا يوجد عند امير وليس له جهة كجامكية او تجارة او وظيفة
بل هو مجرد عن ذلك كله فهذا مما يوكد ذلك قلت وذاكرته
مرة في شان ذلك فاخبرني انه لا يعلم للرزق جهة وانما هو
فيض الهي وستر قال ببركة دعا استاذنا البكري رضي الله عنه
وما ساله احد في امر النفقة الا قال له انفق بلالا ولا تخش
من ذي العرش اقلالا وابلغ ما يكون من كرمه الذي لم يسمع
بمثله لاحد لو راي انسان في نومه انه اعطاه شيا ثم انتبه
يجد ما اعطاه له حقيقة من ذلك ان رجلا مشهورا بالصلاح
نام فراه في النوم وقد اعطاه دراهم فانتبه فوجدها في كفه
فحفظها عنده او هو صبيها لم يحضرني ووقع لاخر ايضا :
نظير ذلك واخبرني اخ صدوق انه راه في النوم يغرف
تمرا واعطاه نايبه فانتبه فوجده في كمه ووقع لي اني

رايته

رايته في النوم مرة وقد اعطاني نصفين من الفضة
وقال لي استعمل عليهما كذا وضعهما في الكيس
فاستعملت ما امرني به ثم انتبهت فكنت في كل جمعة
اري نصفين تحت الكرسي الذي اجلس عليه وذلك
في الحجاز ومكثت معي مدة ثم اخبرت بها بعض الناس
فانقطعت فانظر وفقني الله واياك الي هذا الكريم
وكرمه واتفق ان انسانا ساله اعطا كسوة كان لابسا
لها فقلعها حالا واعطاها له واخرون عاملوه بذلك
كثيرا فوجدوه اسرع من السيل الي منحدره قلت ووقع
لبعض محبيه انه اهدي اليه هدية عزيزة عليه ثم قال
له هذه عندك علي سبيل الامانة فاني اعلم متي سالكها
احد تعطيها له فما سمعت اذني ولا رات عيني في الكرام
مثله فانه يعطي لا لغرض ويفرح بما يعطيه ولا يعلل اعطاه
بشي وهذا حقيقة الكرم وازيد منه جوده من قلة
في زمن قلة رضي الله عنه وارضاه واما تواضعه فسلف
لك ما يدل عليه في كرم خلقه ومنه انه لا يفرح
بمدح من يمدحه ولا يثبت لنفسه مزية بل كلامه

Copyright © King Saud University